الباب الأوّل

مقدّمة

أ. خلفية البحث

يعد إتقان المفردات في تعلم اللغة العربية في البيئة المدرسية أساسا مهما يحدد بدرجة كبيرة مدى نجاح الطلاب في اكتساب المهارات اللغوية، ولا سيما مهارة القراءة. فبدون امتلاك حصيلة كافية من المفردات سيواجه الطلاب صعوبة في فهم النصوص العربية سواء كانت نصوصا بسيطة أو أكثر تعقيدا. وعلى الرغم من أن معلمي اللغة العربية غالبا ما يؤكدون على حفظ المفردات باعتباره جزءا من الروتين التعليمي، إلا أن ممارسات الحفظ التقليدية غالبا ما تكون إلية ولا تصاحبها تطبيقات واقعية في سياق قرائي ذي معنى. وهذا الأمر يثير تساؤلا مهما: هل ان برنامج حفظ المفردات المصمم بصورة منهجية فعال حقا في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب المرحلة المتوسطة(Khairunnisa et al., 2024)

ويشير حفظ المفردات إلى عملية حفظ الكلمات العربية بصورة مقصودة ومكررة، بحيث لا يقتصر دور الطالب على التعرف إلى الكلمة فحسب، بل يستطيع أيضا إستحضارها واستخدامها في سياق لغوي. وإذا اقترنت هذه الاستراتيجية بالتعزيز والتكرار، فإنها وفق النظريات السلوكية تسهم في تقوية الذاكرة طويلة المدى لدى الطلاب، حيث ترتبط استجابة الحفظ بالتعزيز وتصبح أكثر تلقائية مع مرور الوقت

أما القراءة باللغة العربية، سواء كانت نصوصا مشكلة أو غير مشكلة، فليست مجرد نطق للحروف، بل تتضمن فهم المعنى وبنية الجملة والعلاقات بين الكلمات. وتعتمد مهارة القراءة اعتمادا كبيرا على مدى امتلاك الطالب للمفردات ومعرفته بها؛ إذ أن امتلاك حصيلة لغوية جيدة يسهم في تسهيل عملية التعرف على الكلمات وفهمها، لأن الطالب عندما يصادف كلمات سبق له حفظها أثناء القراءة يتمكن من الربط السريع بين اللفظ والمعنى، مما يسرع عملية الفهم ويحسن جودة الاستيعاب.

على الرغم من ذلك، ما زالت كثير من المدارس، تشهد ظاهرة ضعف الدمج بين حفظ المفردات وتعليم قراءة النصوص العربية ذات المعنى. فكثير من المعلمين ما زالوا يعتمدون على اساليب الحفظ التقليدية، مثل نسخ قائمة الكلمات او اختبار الحفظ، دون التركيز على فهم السياق او توظيف المفردات في نصوص قرائية. ونتيجة لذلك، قد يتمكن الطلاب من حفظ عدد من الكلمات العربية، ولكنهم لا يستطيعون بالضرورة نقل هذه المفردات الى مهارة قراءة نص عربي بطلاقة وبطريقة ذات معنى.

وتشير نتائج بعض الدراسات أيضا الى عدم فعالية أساليب الحفظ التقليدية على المدى الطويل. فعلى سبيل المثال، يواجه طلاب المدارس الدينية الذين يطلب منهم حفظ المفردات دون تنويع الأساليب مشكلات الملل وضعف المشاركة، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الاحتفاظ بالكلمات. وقد بينت دراسة حول إستخدام اسلوب الايس بريكنج في حفظ المفردات ان هذه التقنية يمكن ان تجعل جو الصف أكثر حيوية وتزيد تركيز الطلاب اثناء الحفظ (Rois Fatqu, 2024). ومع ذلك، فان تطبيق مثل هذه الأساليب لا يزال غير شائع بوصفه ممارسة روتينية في كثير من المدارس مثل بمدرسة المتوسطة الإسلامية

إضافة إلى ذلك، فان البحث التجريبية التي تختبر بشكل مباشر تأثير طريقة حفظ المفردات في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب ما تزال محدودة جدا. فمعظم الدراسات تركز على رفع القدرة على تذكر المفردات فقط، مثل إستخدام البطاقات التعليمية (Flashcard)، دون النظر في أثرها على مهارة قراءة النصوص العربية. فعلى سبيل المثال، أثبتت دراسة في مدرسة مان ٢ بوليوالي ماندار وجود علاقة بين إتقان حفظ المفردات ومهارة القراءة، إلا أن مثل هذا البحث أجريت غالبا في المدارس الثانوية أو في البيئات الدينية، وليس في مدارس في المرحلة المتوسطة الاولى.

وهذا يدل على وجود فجوة بحثية مهمة، وهي قلة الدراسات أو التجارب التي تطبق برامج حفظ المفردات بطريقة منظمة في مدارس لقياس فعاليتها في تنمية القدرة على قراءة النصوص العربية.

وفي السنوات الأخيرة، ظهرت توجهات جديدة في تعليم المفردات تجمع بين أساليب الحفظ التقليدية وبين التقنيات التفاعلية والسياقية، مثل الألعاب التعليمية، والايس بريكنج، والوسائط البصرية كالصور والبطاقات التعليمية. وقد أثبت إستخدام البطاقات التعليمية فعاليته في زيادة تذكر الطلاب للمفردات (Rois Fatqu, 2024). كما استعملت تقنية الايس بريكنج لخلق جو تعليمي ممتع وزيادة مشاركة الطلاب في الحفظ. وهذه الاتجاهات تشير إلى تحول من الحفظ المجرد إلى أساليب تعليم مفردات أكثر نشاطا ومعنى.

ويتمثل هذا البحث في تطوير برنامج منظم لحفظ المفردات لا يركز فقط على تكرار الكلمات، بل يدمجها أيضا مع نصوص عربية حقيقية وانشطة قرائية مقننة. وسيتم تصميم هذا البرنامج بصورة منهجية: حيث يحفظ الطلاب مفردات كل وحدة بصورة دورية، ثم يقدم لهم نص يحتوي على هذه المفردات، وسيتم تحليل مستوى إتقان المفردات ومهارة القراءة لدى الطلاب، ثم معرفة تأثير إتقان المفردات في مهارة القراءة باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط. ويجمع هذا الاسلوب بين الجانب المعرفي (الحفظ)، والجانب الوجداني (الدافعية من خلال الايس بريكنج أو الوسائط التعليمية)، والجانب التطبيقي (توظيف المفردات داخل نصوص)، مما يسهم في تحقيق انتقال أفضل من الحفظ إلى الفهم القرائي (Rahman et al., 2021).

في هذا البحث إلى تقيم تأثيرطريقة حفظ المفردات في ترقية مهارة القراءة في تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية. وبصورة خاصة، ستقارن البحث بين نتائج إختبار القراءة قبل التدخل وبعده، وتحلل مقدار الزيادة في المفردات المحفوظة، وتستكشف تجارب الطلاب خلال البرنامج مثل الدافعية والصعوبات والاستراتيجيات التي يستخدمونها.

ويرتكز هذا البحث على نظريات الذاكرة والتعلم المعرفي التي توضح أن التكرار والربط السياقي يعززان التخزين في الذاكرة طويلة المدى. كما تدعم النظرية السلوكية أهمية التعزيز في عملية الحفظ، حيث أن حصول المتعلم على تغذية راجعة إيجابية يعزز ثبات الإستجابة. ومن

منظور بنائي، يكون التعلم اكثر فعالية عندما يستخدم الطلاب المفردات الجديدة في سياق قرائي ذي معنى، لا عندما يحفظونها بصورة الية مجردة.

إستنادا إلى البحث التمهيدي الذي أجراه الباحث بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية كاليواداس سومبر شربون من خلال الملاحظة والمقابلات مع المعلمين وبعض طلاب الصف الثامن، تبين أن طريقة حفظ المفردات لا تزال إحدى الطرق المستخدمة بكثرة في تدريس اللغة العربية. وتُعتبر هذه الطريقة مفيدة للطلاب في توسيع حصيلتهم من المفردات العربية، لا سيما في التعرف على معاني الكلمات وفهم النصوص المقروءة البسيطة. ومع ذلك، فإن تطبيق حفظ المفردات الذي لا يزال يتم بطريقة تقليدية ورتيبة، مثل حفظ قائمة الكلمات دون تنويع في أنشطة التعلم، يجعل بعض الطلاب يشعرون بالملل بسرعة ويفتقرون إلى الحافز لمتابعة الدرس. ونتيجة لذلك، لا يستطيع جميع الطلاب الاحتفاظ بما حفظوه من مفردات لفترة طويلة أو استخدامها بشكل أمثل في أنشطة قراءة النصوص العربية.

أظهرت نتائج البحث التمهيدية أن بعض طلاب الصف الثامن أ لا يزالون يواجهون صعوبات في قراءة النصوص العربية. ويتجلى ذلك في عدم قدرة بعض الطلاب على فهم معاني الكلمات، وتحديد الفكرة الرئيسية، والإجابة عن الأسئلة بناءً على النص. علاوة على ذلك، ينسى العديد من الطلاب المفردات التي حفظوها، ولا يزالون غير قادرين على استخدامها لفهم النصوص العربية بشكل جيد.

من ناحية أخرى، لا يزال تنفيذ برنامج حفظ المفردات في المدرسة يتم بالطريقة التقليدية من خلال حفظ قائمة الكلمات دون ربطها بسياق قراءة ذي معنى، مما يجعل بعض الطلاب يشعرون بالملل وقلة الحافز. ولذلك، لم يتضح علمياً بعد مدى تأثير طريقة حفظ المفردات على تحسين مهارة القراءة اللغة العربية.

ومع ذلك، فإن طريقة حفظ المفردات التي لا تزال تُطبق بالطريقة التقليدية والرتيبة، مثل حفظ قوائم الكلمات دون تنويع في أنشطة التعلم، تجعل بعض الطلاب يشعرون بالملل سريعًا ويفتقرون إلى الحافز لمتابعة الدرس. ونتيجة لذلك، لا يتمكن جميع الطلاب من الاحتفاظ بما

حفظوه من مفردات لفترة طويلة أو استخدامها على النحو الأمثل في أنشطة قراءة النصوص العربية.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج الدراسة التمهيدية أن اهتمام الطلاب بتعلم المفردات يميل إلى الزيادة عندما يستخدم المعلم طرقًا أكثر تفاعلية ومتعة، مثل الألعاب اللغوية، وأنشطة كسر الجليد، والوسائط المرئية، أو دمج المفردات في نصوص قراءة بسيطة. يقر الطلاب بأنهم يجدون سهولة أكبر في فهم وحفظ المفردات عندما يتم دراستها في سياق الاستخدام الفعلي، وليس مجرد حفظها بشكل آلي. ولذلك، هناك حاجة إلى تطوير برنامج لحفظ المفردات يكون أكثر تنظيماً وتنوعاً وارتباطاً بالسياق، حتى لا يتسبب عملية التعلم في الشعور بالملل، ويكون قادراً على تحسين مهارات الطلاب في قراءة اللغة العربية بشكل أكثر فعالية.

ويبرز أهمية هذا البحث في سد الفجوة بين حفظ المفردات والقدرة القرائية للنصوص العربية في مدارس بمدرسة المتوسطة الإسلامية ، ولا سيما بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية وإذا ثبتت فعالية هذا البرنامج، يمكن أن يشكل نموذجا تعليميا قابلا للتطبيق في مدارس اخرى، مما يسهم في رفع جودة تعليم اللغة العربية وتنمية مهارةالقراءة لدى الطلاب. كما يمكن لنتائج هذا البحث أن تساعد معلمي اللغة العربية في تصميم استراتيجيات تعليم أكثر تكاملا وفاعلية، بحيث تستبدل أساليب الحفظ التقليدية غير السياقية بأساليب أكثر معنى وتأثيرا في الفهم القرائي.

لذلك، هناك حاجة إلى طرق تعليمية أكثر فعالية في تطبيق برامج حفظ المفردات، أي طرق لا تركز فقط على حفظ المفردات بحد ذاتها، بل تربطها أيضًا باستخدام المفردات في النصوص العربية المقروءة، وتمارين القراءة، ووسائل تعليمية جذابة، بالإضافة إلى الأنشطة التفاعلية القادرة على تعزيز دافع الطلاب للتعلم. بناءً على الظروف الميدانية، يُعتقد أن ضعف قدرة الطلاب على قراءة اللغة العربية يتأثر بعدم الكفاءة في تطبيق برنامج حفظ المفردات الذي لا يزال يُنفذ بطريقة رتيبة وتفتقر إلى السياق. ونتيجة لذلك، يواجه الطلاب صعوبة في فهم معاني الكلمات ومحتوى النصوص العربية. وبالتالي، هناك علاقة بين تطبيق

برنامج حفظ المفردات كمتغير X وقدرة الطلاب على قراءة اللغة العربية كمتغير Y، حيث يُفترض أنه كلما زادت فعالية تطبيق برنامج حفظ المفردات، زادت قدرة الطلاب على قراءة اللغة العربية.

بناء على ما سبق ونتائج الحالة الواقعية التي تم رصدها بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية كاليواداس سومبر شربون ، أبدى الباحث اهتمامًا بإجراء بحث بعنوان ''تأثير طريقة تطبيق برنامج حفظ المفردات على قدرة الطلاب في الصف الثامن أ على قراءة اللغة العربية بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية كاليواداس سومبر شربون.''

ب. مشكلات البحث

١. تحديد المشكلة

من خلال العرض السابق لخلفية الدراسة يمكن تحديد عدد من المشكلات على النحو الآتي:

أ.) لم يكن تنفيذ حفظ المفردات في الصف الثامن أ أمراً مثالياً بسبب عدم وجود معايير أو إجراءات قياسية للتعليم والتكرار وتقييم الحفظ.

ب.) لا يزال طلاب الصف الثامن أ ضعفاء في إتقان المفردات، كما يتضح من صعوبة التعرف على المفردات العربية وتذكرها واستخدامها في سياق القراءة.

ج.) مهارة القراءة باللغة العربية لدى الطلاب منخفضة نسبياً، خاصة في فهم الكلمات والعبارات والجمل بسبب محدودية مفرداتهم.

د.) لم يثبت تأثيرطريقة الحفظ الذي تم تنفيذه حتى الآن من الناحية التجريبية، لذلك لا يُعرف بعد ما إذا كان نموذج الحفظ المستخدم يحسن بالفعل مهارة القراءة لدى الطلاب.

هـ.) لا يزال دافع الطلاب لحفظ المفردات ضعيفًا، لذا غالبًا ما تكون عملية إتقان المفردات غير مستمرة وغير موثقة جيدًا.

و.) لم يستخدم المعلمون استراتيجيات متنوعة لحفظ المفردات، مثل التمارين السياقية أو ألعاب المفردات أو التطبيقات الرقمية، لذا تبدو أنشطة الحفظ رتيبة.

٢. حدود البحث

بناء على تحديد المشكلات المذكورة يركز هذا البحث على مايلى:

أ .) الحد الموضوع

الموضوع المستخدم في هذا البحث هو مادة اللغة العربية للصف الثامن حول ''الهواية''. ركز البحث على تطبيق برنامج حفظ المفردات المتعلقة بمفردات الهوايات، مثل أنواع الهوايات، والأنشطة المفضلة، والتعبيرات البسيطة المتعلقة باهتمامات الطلاب. ثم تم تطبيق هذه المفردات في نشاط قراءة نصوص عربية بسيطة لمعرفة تأثيرها على مهارات قراءة اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن أ بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية كاليواداس سومبر شربون.

ب.) الحد المكان

أجري هذا البحث بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية ، وكان موضوع البحث هو طلاب الصف الثامن أ.

ج.) الحد الزمان

أجري هذا البحث خلال العام الدراسي الحالي، وتم جمع البيانات خلال فترة تنفيذ برنامج حفظ المفردات لطلاب الصف الثامن أ

٣. أسئلة البحث

بناء على حدود البحث المذكورة، هناك عدة أسئلة بحثية على النحو التالي:

أ.) ما مدى اتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن أ بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية؟

ب.) ما مدى جودة مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن أ بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية؟

ج.) ما مدى تأثير طريقة حفظ المفردات في ترقية مهارة القراءة في تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن أ بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية كاليواداس سومبر شربون ؟

ج. اهداف وفوائدالبحث

١. اهداف البحث

بناء على الأسئلة البحثية المذكورة أعلاه، فإن الأهداف المراد تحقيقها من هذا البحث هي كما يلي:

أ.) لمعرفة إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن أ بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية

ب.) لمعرفة جودة مهارة القراءة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن أ بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية

ج.) لمعرفة تأثير طريقة حفظ المفردات في ترقية مهارة القراءة في تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن أ بمدرسة الصديقية المتوسطة الإسلامية كاليواداس سومبر شربون.

٢. فوائد البحث

من المتوقع ان تسهم نتائج هذا البحث في تطوير تعليم اللغة العربية من الناحية النظرية والعملية، وذلك على النحو الآتي:

اولاً: الفوائد النظرية

أ.) تقديم اسهام علمي في تطوير نظريات تعليم اللغة العربية، خاصة في مجال اكتساب المفردات وتنمية مهارة القراءة.

ب.) تعزيز نتائج البحث السابقة المتعلقة بالعلاقة بين اتقان المفردات وقدرة فهم النصوص، مع تقديم رؤية جديدة في سياق التعليم بالمدارس الدينية.

ج.) توفير اطار نظري للباحثين الراغبين في تطوير نماذج تعليمية تعتمد على تقوية المفردات لتحسين مهارة القراءة باللغة العربية.

ثانياً: الفوائد العملية

أ.) بالنسبة لمعلمي اللغة العربية

يشكل هذا البحث دليلا عمليا في تصميم وتنفيذ وتقويم برنامج حفظ المفردات، ويقدم استراتيجيات تعليمية اكثر فاعلية مستندة إلى الادلة، كما يساعد المعلمين على قياس مدى تأثير برنامج الحفظ في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب.

ب.) بالنسبة للطلاب

يساعد الطلاب على تحسين إتقانهم للمفردات مما يؤدي إلى زيادة قدرتهم على القراءة باللغة العربية، ويرفع دافعيتهم وثقتهم في فهم النصوص العربية، كما يمنحهم تجربة تعلم أ كثر تنظيما وجاذبية.

ج.) بالنسبة للمدرسة

يوفر هذا البحث أساسا مهما في تطوير المناهج الداخلية، خصوصا في برامج تقوية المفردات، ويقدم مادة للتقويم من أجل تحسين جودة تعليم اللغة العربية، كما يسهم في وضع توصيات تخص إدارة طريقة حفظ المفردات.

د.) بالنسبة للباحثين اللاحقين

يشكل مصدرا مهما للبحوث اللاحقة المتعلقة بفعالية استراتيجيات تعليم المفردات، كما يقدم رؤية اولية يمكن الاستفادة منها في تصميم نماذج تعليمية جديدة أ كثر ابتكارا وقائمة على الادلة.